كونوا جميعاً يا بني اذا اعترى خطبٌ ولا تتفرّقوا آحادا
تأبى القداحُ اذا اجتمعنَ تكسُّرًا واذا افترقنَ تكسّرت أفرادا

ومن خطباء تميم الذين ذكرهم العرب في اواخر الجاهليّة واوائل الاسلام عطارد ابن حاجب والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعدُّوهم من اكابر السادات وبلغاء الخطباء. وذكروا دخولهم على نبي الاسلام وكلامهم بحضرته (اطلب الاغاني ٤ : ١٠ — ١٢) وهو لا يدلُّ على كبير امر لا لفظاً ولا معنًى اذ لم يدوّنهُ كاتبٌ وقت القائهِ وانّما روي بعد نيّف ومئة سنة. ويصحّ هذا في اساقفة نجران الوافدين على محمّد كما ذكرهم ابن سعد وصاحب الاغاني وغيرهما . فلا يمكننا ان نبدي حكماً في عارضتهم نظرًا للقليل المصنوع المروي عنهم. وكذا قل ايضاً عن بقيّة خطباء العرب الذين اشتهروا بالخطابة فبقيت اسماؤهم وضاع كلامهم. واثبت قولنا انّ الخطابة النصرانيّة دينيّة كانت او مدنيّة بلغت في الجاهليّة مقاماً رفيعاً شهد لهُ التاريخ وان فُقد معظم آثارها (لهُ بقيّة)

مناعي آل الوطن في اثناء الحرب

نظر عمومي للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

كما أشعرنا الموت بمخاسبه المؤلم اذ ضرب في زمن الحرب العموميّة العدد العديد من رؤساء الكنيسة وجلّة الاساقفة ونخبة الاكليروس القانوني والكهنة كذلك بسط ساعدهُ وبطش باعمار الالوف من المواطنين من اهل العالم من الاعيان وارباب السيف والقلم وذوي الصلاح والاحسان لم يفرز بين المليك والمملوك والغني والصعلوك والصغير والكبير فكانت مناعي القوم تتوارد علينا تترى لا تكاد ترقأ العين من دموعها ويبدأ القلب من روعاتهِ. وكان بودّنا ان نخصّ الجميعَ بالذكر لكنّ الصحائف الطويلة لا تستوفي باسمائهم. فاخترنا بعض الذين وقفنا على لمّع من تاريخهم مباشرين اوّلاً بالوجوه والمحسنين . ثمّ نذكر بعض ضحايا الاتراك وشهداء الوطن ثمّ الادباء والكتبة ثمّ الاطبّاء. ونختم بذكر قوم من ذوي البرّ والصلاح وكلّ ذلك بوجيز

الكلام بمقتضى المقام ونشكر هنا كل من تلطفوا فافادونا شيئاً عن المرحومين مخصّ منهم بالذكر الشيخ فيليب دي طرّازي والكاتب الاديب جرجي افندي نقولا باز وجناب رزق‌الله افندي أيوب الحلبي وحضرة المسيو بشاره شمالي والاب سليمان غانم - ولا شكّ في انّنا يفوتنا كثير ممن يستحقّون ذكرًا اذ لم نحصل على شيء من اخبارهم . وسنذكر الذوات الآتين على حسب تاريخ وفاتهم

١ الوجوه واصحاب الخير المحسنون

﴿ ابرهيم سعد ﴾ ولد في الشام سنة ١٨٥٣ وجاء بيروت بسبب حادثة سنة الستين وعاش فيها عمره مشتغلًا بالصناعة والتجارة مهتمًا بمساعدة البائسين معتنيًا بخدمة الجمعيات ومناصرة الاعمال الخيرية وهو مؤلف جمعية القديس بولس الرسول لمساعدة الكنائس وانشاء المدارس في لبنان وقد سعى بتشييد عدة كنائس لملّتهِ الروم الاورثدكس وشيّد من ماله الخاص كنيسة في محطة بحمدون وتجاوزت احساناته السنوية في اواخر حياته الخمسة والثلاثين الف غرش على ان ثروته متوسطة وعائلته كبيرة توفي في ٧ كانون الاول ١٩١٤

﴿ اندره مركوبولي ﴾ احد اعيان حلب الشهباء ورجالها المعدودين . كان قنصلًا لدولة البرتغال وقضى حياتهُ قدوةً صالحة لكل مواطنيهِ . كان المسيو اندره عريقًا في الدين محبًّا لأهلهِ يساعدهم بكل ما امكنهُ لاسيّما الاجانب منهم لم يكلّ عن ذلك طول حياتهِ فيتوكلّ بسائر امورهم متفانيًا في خدمتهم نخصّ منهم بالذكر الآباء الدومنيكان كان يقوم بكل حاجاتهم بنشاط عجيب وكانت دارهُ العامرة منزلًا يكرم فيهِ مثوى ضيوفه المتواردين اليهِ . وقد عُرف المسيو مركوبولي برحمتهِ نحو الفقراء والمحتاجين وقد نجّى كثيرين من مخالب الموت خصوصًا عند وقوع القحط والغلاء ففتح مخازنهُ بكل كرم لجميع المبؤوسين . توفي رحمهُ الله مأسوفًا عليهِ من كافّة الحلبيين في ٣١ ك٢ سنة ١٩١٥ . ومن خصال الفقيد حبّهُ للعلم وبحثهُ عن الآثار القديمة جمع منها قسمًا صالحًا وقد خلّف مكتبةً عامرة . وكان للمسيو اندره ولد وحيد يشبه اباهُ بحسن شمائله فاغتالتهُ المنون وقصفت غصنهُ الرطيب في ٦ آذار سنة ١٩١٨

وقد سبق الى دار البقاء المسيو اندره اخوه المسيو جورج المتوفى فجأة في ١٩ آذار سنة ١٩١٣ وكان قنصلاً في الشهباء لدولة اسبانية - جارى اخاهُ بجملتهِ الدينيَّة ومروءته وكرم نفسهِ وحرصه على فعل الخير الى القريب والذبّ عن الضعفاء وحبّ الآداب . وقد توفي ابنهُ سيلفير في ربيع شبابه في ٢١ نيسان سنة ١٩١٧ وكان احسن فرع لأطيب دوحة . تُبكى عليه وعلى ابن اخيهِ الآمال لثبات وترقي محلّ اسرة ماركوبولي التجاري الشهير البعيد الاسم . رحمهم الله جميعاً واجزل ثوابهم

﴿ يوسف اندريا ﴾ من افاضل موارنة الشهباء ومشاهير رجال الخير كان يجاري آل مركوبولي بمزاياهم الحسنة كحبّ الدين وملازمة كلّ فرائضهِ وحبّ القريب والسخاء بمالهِ الخاصّ نحو ذوي البأساء لا يثنيهِ شيء عن مساعدتهم وذلك بصورة خفيَّة مستكفاً عن ثناء الناس . وكان ذا الكلمة النافذة في المجلس الطائفي المقام لادارة اوقاف الموارنة فأحسن نظارتها . ومن مبرَّاتهِ التي تُذكر فتُشكر انشاؤهُ هيكلين في كنيسة مار الياس المارونيَّة في حلب وقد صرف مبالغ كبيرة لترصيف ارضها بالرخام الاسود والابيض مع ترصيف ساحتها بالبلاط الابيض اليابس وكان اشترط على رؤساء الكنيسة ان لا يُذكر اسمهُ . توفي هذا الرجل البارّ في ١٤ شباط سنة ١٩١٦ ودُفن في جانب الهيكل الذي ابتناهُ على اسم القديس الرسول اندراوس

﴿ المركيز موسى دي فريج ﴾ استأثرت بهِ الرحمة الالهيَّة في ١٧ ايَّار ١٩١٦ بعد حياة قضاها في خدمة الوطن وجيهاً مكرَّماً لدى الخاص والعام . كان المركيز موسى درس في مدرستنا في غزير واتقن فيها اللغات ومبادئ العلوم . وقد كان في كلّ حياتهِ محبّاً للخير مساعداً للضعفاء متشبثاً بأهداب الدين وهو من اعضاء اخويَّة الحبل بلا دنس وجمعيَّة مار منصور . وساعد في زمانهِ على النهضة الادبيَّة في الجمعيَّة العلميَّة السوريَّة . ولهُ فصول وخطب وقصائد طُبعت في مجموعها . وقد اشبعتهُ قرينتهُ المصونة مدام الكسندرينة فريج باعمالهِ الخيريَّة فسعت باسعاف الفقراء واليتامى والجمعيَّات الخيريَّة وهي كريمة البارون فون ڤكتكر قنصل النمسة في بيروت وكان اخوها من حاشية الامبراطور فرنسوا جوزف . ونجلها المركيز جان رضيع محامد والديه الحسنة

﴿ توفيق بشاره ﴾ هو ابن جناب المهندس بشاره افندي من طائفة الارمن

الكاثوليك توفي في ريعان الشباب في ٨ حزيران ١٩١٦ وعمره ٢٩ سنة . لمتاز كاخويه ادمون واوجين بذكائه وبراعته في الاشغال العمومية والمشروعات النافعة لصالح الوطن وكان مع ذلك مثالاً للشبان بحسن آدابه وتدينه

﴿ اسكندر بك الحداد ﴾ وقعت ايضاً وفاته في السنة ١٩١٦ كان بارعاً باللغة التركية فارسلته الدولة العثمانية قائقاماً الى حجين في قيليقية . وصار قائقاماً على زحلة . وكان في عهد رستم باشا متصرف لبنان رئيساً على القلم التركي

﴿ خليل يارد ﴾ شقيق وجيه قومه بشاره افندي يارد توفي في ١٧ ايار سنة ١٩١٧ . كان على جانب عظيم من التقوى شأن اسرته الكريمة منتظماً في اخوية الشبان في كليتنا التي كان احد خريجيها المتازين في اول سني تأسيسها . وكان لطيف المعاشرة يقضي اوقاته في الاشغال التجارية ومطالعة التآليف التاريخية والعلمية . وكان يحب زيارة الفقراء ويحسن اليهم سخاء

﴿ الشيخ عبد الرزاق البيطار ﴾ من كبار السادة المسلمين في دمشق . كان مولده سنة ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) وتوفي في ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٥ (ك ٢ ١٩١٧ م) امتاز بين عموم اهل وطنه بجده في تحصيل العلوم الدينية والادبية ولاسيما العلوم العصرية من تاريخ وادب وهيئة . وتفرد بمعرفة الموسيقى العربية . وقد حظينا غير مرة بزيارته وتمتعنا بانسه وطيب اخلاقه . وكان الشيخ حر الافكار وكثيراً ما قاوم ارباب الخرافات والخزعبلات الشائعة بين مسلمي الغيحاء كما صرحت به مجلة المنار (٢١ : ٣١٢) وقد خلف بعض التآليف اخذها كتابة المعنون بجلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، وهو سفر ممتع نتمنى ان يمثله اهله الى الطبع قريباً

﴿ الشيخ عبد الرحمان الحوت ﴾ ودع ايضاً الحياة في هذه السنة ١٩١٧ وكان نقيب اشراف بيروت معروفاً في الثغر بفضله وحبه للسلام وغيوراً موقراً من الجميع مشكوراً لما يسديه الى قومه من الخير والاحسان

﴿ الشيخ محمد كامل الرافعي ﴾ من اماثل الاسرة الرافعية الشهيرة في طرابلس الشام . فيها ولد نحو السنة ١٨٥٤ وفيها توفي في اواخر السنة ١٩١٧ اخذ العلوم الدينية والعقلية عن علماء ملته واشتغل بآداب اللغة والتدريس حيناً ثم باعمال الحكومة مدة طويلة وعرف الشيخ بحرية افكاره وحبه للحق ونصرته في وجه اصعاب

التقليد من امّته كالمولويّة والصوفيّة حتى عدّ ركناً من اركان النهضة الاسلاميّة الحديثة في طرابلس . وكان مع ذلك كثير الاهتمام بشيرته . وقد ذكر في مجلّة المنار (٢١ : ١٨) حبّ نبلاء المسيحيين له لما عرفوا من حرّيته وشجاعته وصدق وطنيّته وعدّد بين مزاياه ، وقوفهُ في وجوه الظَّلَمة الطغاة من كبار رجال الحكومة البائدة في عهد عبد الحميد ومن بعده بل واحسانهُ الى مواطنيه المسيحيين على اختلاف طبقاتهم بالتأمين والتطمين لهم ايّام الحرب العامّة كلّما همّ بهم شيطان من شياطين الحكومة او طرأ عليهم حادثٌ من حدثان يطرأ على الأُمّة .

﴿ جرجس بُسّول ﴾ كانت وفاتهُ يوم عيد شفيعهِ في ٢٣ نيسان ١٩١٧ . اصلهُ من حاصبيّا دخل في خدمة الامير بشير الشهابي فصار من جملة فرسانهِ فبلغ من العمر مئة سنة بنيّف . وكان راوية لتاريخ زمانهِ بدقّة عجيبة

﴿ جرجس مسعد ﴾ هو ابن نخله مسعد كان شابًّا حميد الصفات وحيدًا لابيهِ اختزمتهُ المنون في عزّ شبابهِ في ١٦ آذار ١٩١٨ وقد اسف عليهِ معارفهُ ولاسيّما رفقتهُ في المدرسة الذين وجدوا فيهِ خير مساعد في مدّة الحرب اذ اخنى عليهم الدهر . وقد توفي ابوهُ الفاضل في اوائل السنة الحاليّة (٥ ك ٢ ١٩٢٠)

﴿ اسكندر زياده ﴾ هو عميد عائلتهِ الكريمة ووجيه قومهِ رجل الدين والفضل والسياسة . ولد في جديدة غزير سنة ١٨٤٩ وتوفيَ في ٢٠ آب سنة ١٩١٨ اذ ظهرت اوّل لوائح خلاص الوطن بانتصار الحلفاء . تخرّج المرحوم في مدرسة عينطورا وتعاطى فنّ المحاماة فجمع في شخصهِ بين صفات الرجل التقيّ الصالح والرجل العمومي المحنّك بالفنون الشرعيّة وآداب الهيئة الاجتماعيّة . عُهدت اليهِ مديريّة ناحية الفتوح سنين طوالًا فألّف بين القلوب وربح شكر الجميع بحسن تدبيرهِ وذكاء عقلهِ وحصافة رأيهِ . ومن مميّزاتهِ عنايتهُ في صلاح اهل بيتهِ وتهذيب اولادهِ وخلوص مودّتهِ مع اصدقائهِ واعتصامهِ غير المنفصم بحبل الدين المتين

﴿ روزاريو بُسّول ﴾ خرج من كليّتنا قبل الحرب بزمن قليل فاحرز لهُ بسلوكهِ الحسن وطيب آدابهِ حبّ اقرانهِ وكثيرًا ما سمعنا رؤساء الدين يثنون على تقواهُ وقدوتهِ الصالحة . كان البحر الى مصر لعقد الزيجة فيها اذ قفلت الحرب دونهُ باب الرجوع الى مسقط رأسه فاغتنم هذه الفرصة ليخدم بني وطنهِ في مصر ماديًّا وادبيًّا

فشكروا لهُ كرمهُ . وكان روزاريو من اعضاء جمعيَّة مار منصور يرتاح الى كلّ اعمالها الخيريَّة . توفَّاه الله في ٢٣ ايلول ١٩١٨ .

﴿ ميشال بك سرسق ﴾ من وجوه طائفة الروم . كان تخرَّج في كليَّتنا . وعُرف بدماثة الاخلاق والمؤانسة وحبّ الادب . وقد اختارهُ النصارى البيروتيُّون قبل الحرب مبعوثاً عنهم الى ندوة الأمَّة في الاستانة . ولمَّا انتشب الحرب اختصَّهُ جمال باشا بصداقتهِ فانتهز الفرصة لجلب القمح من حوران واحتكارهِ ورَفع اسعارهِ فحرَّك ذلك في قلوب كثيرين الغضب عليهِ فنسبوا اليهِ قسماً من النكبات التي حلَّت ببيروت وجوارها . عاجلتهُ المنيَّة بعد الهدنة في شباط ١٩١٩

﴿ جبران فرح ﴾ هو جبران بن مسعود فرح الاروني اصلهُ من صفين . احد كبار التجَّار في الثغر وفي باريس مع اخوانهِ . اشتهر بصدق ايمانهِ وكثرة مبرَّاتهِ واحسانهِ الى الجمعيَّات الخيريَّة والى الفقراء والمساكين خصوصاً في ايَّام الحرب . وعُرف باستقامتهِ في المعاملة فربح ثقة جميع مواطنيهِ . توفي في شهر نيسان سنة ١٩١٩

﴿ يوحنَّا الدوَّر ﴾ هو ابن المرحوم خليل الدوَّر الذي تشرَّف منزلهُ في بيروت بضيافة كثيرين من كبار القوم كالبرنس دي جوانفيل والدوق دورليان . توفي في ٨ كـ٢ ١٩٢٠ فجأةً . كان يوحنَّا كأبيهِ رجلاً متحمِّساً في الدين ملازماً لفرائضهِ محبًّا للخير محسناً لمحو الفقراء بيد سخيَّة وكان في ايَّام الحرب يوزِّع كل يوم طحيناً على الفقراء فيلتجئ اليهِ المساكين والمستورون . وكانت تشبههُ في احساناتهِ اختهُ مادام هيلانه فرج الله ذات الصلاح والتُّقى . توفيت ايضاً في السنة ١٩١٩

وعارضت مدام هيلانة سيِّدة اخرى دعاها الله الى ملكوتهِ في وقت الحرب نزيد بها مدام منَّة نصرالله طرَّازي التي خدمت طائفتها السريانيَّة اجلّ الخدم بما قدَّمتهُ من الصدقات للكنائس لاسيَّما كنيسة السيِّدة في الشرفة وكنيسة بيروت التي كانت من اعظم الساعيات في تشييدها . وكانت جعلت بيتها مستزلاً للبطاركة والاساقفة وعموم الاكليروس السرياني . كانت وفاتها ايضاً مدَّة الحرب

﴿ شديد بك حبيش ﴾ هو فقيد الاسرة الحبيشيَّة والوطن الذي توفَّاهُ الله في ٥ آذار الاخير عن ٨٠ سنة بنيف . كان مولدهُ في قصبة غزير وفيها تلقَّى العلوم في مدرستنا في رفقة بعض مشاهير الرجال ديناً ودنيا نخصُّ منهم بالذكر غبطة البطريرك

الماروني الحالي والمثلث الرحمات المطران بطرس الزغبي رئيس اساقفة قبرس . ولم يزل شديد بك يترقّى في المناصب في خدمة الدولة العثمانيّة حتى صار ممثلاً لها في معظم عواصم اوربّة فانتهى الى باريس وقضى فيها عشر سنوات كقنصل عام لتركية . وقد نال في كلّ هذه المراتب ثقة دولته والدول التي تولى عندها مصالح بلاده بما ابداهُ حيثما حلّ من حسن التدبير وجزيل الهمّة ولطف المعاشرة وصدق الوفاء . شهدت على مقامهِ الاوسمة والامتيازات التي اصابها في كلّ مواطن مناصبهِ السامية . وقد بقي مع ذلك مواظباً لفرائض دينهِ ثابتاً على مبادئهِ القويمة الى آخر انفاس حياتهِ

وكان من الواجب ان نقدّم على هذا الباب ذكر اولئك ملائكة السلام وشهيدات الحب الصادق للقريب راهبات المحبّة وراهبات الناصرة والسجود والراهبات الالمانيّات وراهبات قلبي يسوع ومريم اللواتي تفانَيْن في مدّة الحرب في اسعاف كلّ المحتاجين من مرضى وايتام وفقراء في المستشفيات والمياتم والمآوى ومعامل الشغل . وقد بلغ بهنّ هذا الحب اقصى درجاتهِ حتّى توفّي منهن اكثر من خمسين راهبة عُدي معظمهنّ بامراض الذين كنّ يبذلنَ نفوسهنّ في خدمتهم على ان وصف اعمالهنّ يستدعي كتاباً مفرداً نتمنى ان يحرّرهُ قلم بعض ادبائنا فيخلّد ذكر تلك النفوس الشريفة

وكم ودّع الحياة من الذوات غير الذين ذكرناهم ولم نطّلع على اخبارهم كالمرحومين يوسف يارد (١٩١٨) وعبدالله غانم (آذار ١٩١٧) والقانوني سليم قشوع (٦ آب ١٩١٨) واسكندر مسك (٢٠ اذار ١٩١٨) ونخلة قاطي (٤ تموز ١٩١٧) وغيرهم امدّهم الله برحمته

٢ ضحايا الاتراك وشهداء حب الوطن

فخ نخله باشا المطران ابن من اسرة آل المطران الكريمة البعلبكيّة . كان درس في كليّتنا مع اخويه ندره بك واليأس . وعُرف مثلهما بحبّهِ لفرنسة فنُسبت اليهِ الخيانة للدولة التركيّة لمحاولتهِ إلحاق بعلبك بلبنان ووضعها تحت حماية فرنسة فبعد توقيفهِ وحبسهِ عُرض مشهوراً مهاناً بطريقة همجية في شوارع دمشق في ٦ ك ٢ سنة ١٩١٥ مع شتم النصارى وتهييج العامة عليهم . ثم أُبعد الى جهات حلب واورفا وقُتل هناك رمياً بالرصاص

﴿ يوسف بشاره الهاني ﴾ من وجوه الطائفة المارونيَّة في بيروت كان ترجماناً لقنصلاتو فرنسة في بيروت. وُجد اسمهُ معلقاً على عريضة قدَّمها بعض الاعيان لدولة فرنسة يطلبون منها التوسُّط لدى الحكومة العثمانية في شؤون السوريين واصلاح احوال النصارى . فعُدَّ عملهُ خيانة وحُكم عليهِ بالاعدام فأُنفذ فيهِ الحكم في ٥ نيسان ١٩١٥ بعد ان استمَّد بقبول الاسرار للوقوف أمام الديَّان وتبرَّأ من جرم الخيانة

﴿ الشمَّاس اناتول ميزره ﴾ كان هذا اكليريكيًّا فرنساويًّا قدم الى سوريَّة واتخذهُ سيادة المطران يوسف الدوماني كاتباً لاسراره فلمَّا دخلت تركيَّة في الحرب وأبعد الاجانب أعلم سيادتهُ متصرف طرابلس بامر الشمَّاس فاشار بابقائهِ عنده فبقي معتزلاً الى ان وشى بهِ بعض المهاجرين فأُرسل مخفوراً الى دمشق بعد ضبط اوراقهِ وفحص مضامينها فحُكم عليهِ بالاعدام في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٥ لكنهُ تبرَّأ قبل موته من جرم الجاسوسيَّة وصفح عن قاتليهِ

﴿ عبد الحميد الزهراوي ﴾ هو من سادة المسلمين ولد في حمص من اصل شريف سنة ١٨٧١ ثم درس في وطنهِ العلوم النقليَّة والعقليَّة وسافر الى الاستانة ومصر وعاد الى حمص وفي نيَّتهِ ان يخلِّص بلادهُ من جور الحكومة التركيَّة فنشر جريدة المنير سرًّا بطبعها على مسدَّة غروريَّة . فلم يلبث مأمورو الدولة ان عرفوا بها فأبطلوها . فرجع عبد الحميد ثانية الى الاستانة وحرَّر في جريدة المعلومات العربيَّة عدَّة مقالات ادبيَّة اصلاحيَّة اثارت غضب السلطان الخليع سميه فأُوقف بأمره ثمَّ أُرسل تحت المراقبة الى دمشق ولم يزل مدَّة معرَّضاً للتُّهم فيها وفي غيرها حتَّى فرَّ هارباً الى مصر فحرَّر في جريدة المؤيد . ثمَّ في «الجريدة» لسان حال حزب الأمَّة ولمَّا أُعلن بالدستور العثماني وقع عليهِ الاختيار من اهالي حمص لمجلس الاعيان . فقام بالدفاع عن مصالح وطنهِ بازاء جمعية الاتحاد والترقي حتَّى تمكَّن جمال باشا من الانتقام منهُ فأُوقف في اوائل الحرب وحُكم عليهِ بالاعدام بتهمة تأسيسهِ للمنتدى الادبي واشتراكهِ بمؤتمر باريس العربيّ سنة ١٩١١ الطالب باللامركزيَّة وحضر هذا المؤتمر قومٌ من نصارى ومسلمي الشام من جملتهم بعض الذين حُكم عليهم بالاعدام كالشيخ احمد حسن طيَّاره صاحب جريدة الاصلاح في بيروت وعبد الغني العريسي صاحب جريدة المفيد فيها وعبد الكريم الخليل رئيس المنتدى الادبي المتخرج في المدرسة الملكيَّة

ومدرسة الحتوني في الاستانة ومحمّد المحمصاني من وجهاء بيروت . فهؤلاء نفذ فيهم حكم الاعدام في ٦ ايّار ١٩١٦ وقُتل في دمشق مع الشيخ الزهراوي شفيق بك المؤيد والامير عمر حفيد الامير عبدالقادر الجزائري وشكري بك العسلي احد اعضاء مجلس المبعوثان وعبد الوهاب المليجي (الانكليزي) ورشدي الشمعة ورفيق رزق سلوم الشاعر والخطيب الحمصي . وقُتل في بيروت مع الشيخ طيّاره والعريسي عُمَر بن مصطفى حمّد ومحمّد حسين الشنطي وعارف الشهابي وتوفيق البساط وسيف الدين الخطيب وسعيد عقل وباترو باولي وجرجي الحداد وسليم محمّد الجزائري وعلي حاجي عمر والضابطان امين لطفي وجلال البخاري . كلّهم لجنوحهم الى الاستقلال وطلبهم اللامركزيّة . ومعظمهم من البيوتات الكريمة او نوابغ الكتّاب ساروا الى الموت برباطة جأش لاعنين ظالم الاتراك وداعين لخلاص الوطن

وكان سبقهم الى الابديّة في بيروت شنقاً في ٢١ آب مع محمّد المحمصاني اخوهُ محمود وعبد الكريم الخليل وصالح بك حيدر وعبد القادر خرسا ونور الدين القاضي وعلي الارمنازي وسليم عبد الهادي ومحمود العجم ونائف تلّو ومسلم عابدين

﴿ الاخوان انطون وتوفيق زريق ﴾ اصلهما من طرابلس الشام من طائفة الروم الاورثدكس وتخرّجا في الكليّة الاميركانيّة . ثمّ هاجر انطون الى اميركا واشتغل بالصحافة قدعا مواطنيهِ الى طلب الاستقلال . ثمّ رجع الى الوطن اذ أُعلن بالحرب العامّة فقُبض عليهِ وعلى اخيهِ بتهمة الفرار من العسكريّة وقُتلا معاً في المزّة بقرب الشام في ١٤ ايلول ١٩١٦

﴿ عبدالله ظاهر ﴾ كان هذا شيخاً على القبيّات في جهات عكّار وكان محبّاً للسلام يخدم وطنهُ بغيرة . فوشى بهِ البعض الى جمال باشا الجبّه لفرنسة فارسل يستدعيهِ الى بيروت مخفوراً حيث حُكم عليهِ بالشنق فقُتل في ٢٠ نيسان ١٩١٧

﴿ الشيخان فيليب وفريد الخازن ﴾ لم يأسف ما أسفنا على احد في إبّان الحرب أسفنا على ذينك الشقيقين بل الدرّتين الثمينتين فرعي اسرة الكرام ورضيعي افاويق الآداب الشيخين فيليب وفريد الخازن . اللذين طلما كفرقدين في سماء لبنان فشرّفا مسقط رأسهما العزيز بتقاهما وتعمّقهما في الدين وسعة معارفهما ودفاعهما عن امتيازات وطنهما ضمن القانون وعرفانهما الجميل نحو فرنسة التي قلّدت جدودهما الرتب

الشريفة . امر بقتلها جمال باشا ظلماً دون ان يثبت عليها جنايةً كما فعل بغيرهما ممَّن حكم باعدامهم . وانَّما كان موتهما ابهى من حياتهما استعدَّا لهُ استعداد الابرار بالرياضة والصلاة والقراءة الروحيَّة والتقرُّب من الاسرار المقدسة فسارا الى ساعتهما الاخيرة سير الشهداء الذين يرون في الموت النجاة من بلايا الارض والفوز باكليل الظفر . تمَّ ذاك المشهد الخطير صباح اليوم السادس من حزيران ١٩١٦ . ولد فيليب سنة ١٨٦٥ وفريد سنة ١٨٦٦ . وتلقَّى الاول دروسهُ في مدرسة الآباء اليسوعيين وفي غيرها من مدارس لبنان وتمنَّق في درس العربيَّة والشريعة على الطيِّب الآثار المطران يوحنَّا حبيب . وانهى الثاني دروسهُ في كليَّة الآباء اليسوعيين في بيروت . وقد انشأ كلاهما جريدة الارز في جونيه سنة ١٨٩٥ فاشتهرت بروحها الطيِّب ومبادئها الحرَّة الصادقة . وقد خلَّفا ايضاً آثاراً علميَّة وادبيَّة سنذكرها ان شاء الله مع ترجمتهما المطوَّلة في فرصة اخرى . وفي السنة ١٩١٤ ابعدت الحكومة التركيَّة الشيخ فيليب الى حلب ثمَّ الى الشام فرافقهُ اخوهُ مختاراً وفي ٢٥ آذار ١٩١٦ استدعي الاثنان الى عاليه فأودعا السجن فزادت تلك النكبة تعلُّقهما ببعضهما فعاشا متحدين وماتا متعانقين

﴿ توفيق عبدالله بدوي ﴾ من وجوه دمشق الشام . ولد فيها سنة ١٨٨٢ وتلقَّى علومهُ في مدرسة عين طورا الشهيرة . تعاطى التجارة فاشتهر بنشاطهِ وامانته فاختارتهُ دولة فرنسة العظمى كترجمان لقنصليَّتها في الفيحاء فقام بمهمَّته القيام المشكور . وقد عُرف توفيق افندي بحُسن سيرتهِ وكرم نفسهِ وآدابهِ . ولمَّا انتشبت الحرب العموميَّة ابعدتهُ الدولة العثمانيَّة الى بلاد الاناضول التركيَّة حيث ذهب شهيد تعلُّقهِ بفرنسة في دار الغربة فتوفي في ريعان الشباب في ٢٢ ايَّار ١٩١٨

﴿ حبيب دوناتو ﴾ هو حبيب بن يوسف دوناتو كان ايضاً من تراجمة قنصليَّة فرنسة في دمشق ذا همَّة وإقدام . أبعد كذلك في اوائل الحرب العموميَّة منفيًّا الى ولاية انقرة . توفيَّ في ٥ نيسان ١٩١٨ في قلعة جك وقيل انهُ قُتل مع غيرهِ وهو راجع الى دمشق اذ سقط النفق على عربات قطار السكك الحديديَّة . وكان حبيب من الطائفة اللاتينيَّة خفيف الدين فانتظم في سلك الشيعة الماسونيَّة لكنَّ المنفى كما يظهر انار عقلهُ . وقد كتب وصيَّته الاخيرة في مدينة آطه وفيها يجاهر بايمانهِ مصرِّحاً بانهُ